الأدب واللغة في أسبوع

الأستاذ عباس خضر

بعثات البنات والرقص التوقيعي :

نشب الجدل أخيراً في الصحف والمجلات حول ما رآه معالي وزير المعارف سعيد بك وقرره ، من منع بعثات البنات إلى الخارج ، وإلغاء الرقص التوقيعي في مدارس البنات ، وقد انقسم الكاتبون والمعقبون إلى معارضين ومؤيدين ، وتحمست بعض المجلات هذا الموضوع مجالا للفكاهة والتندر . وقد اشتملت حملة المعارضين لمنع البعثات على مغالطات واندفاعات وجانبت القصد وجاوزت الاتزان .

لقد أفضى معالي الوزير بوجهة نظره فقال : إني لا أوافق على إيفاد بعثات بنات إلى الخارج ما عدا لندن لوجود بيت خاص للطالبات بها وتقوم بالإشراف عليهن سيدة فاضلة ترعى مصالحهن وتشرف على تصرفاتهن ، أما إلى أي بلد آخر فلا أسمح بذلك مطلقاً . وإذا كنت أنا وزير المعارف لا أسمح بأن أرسل ابنتي إلى سويسرا أو فرنسا بمفردها دون رقيب ، فلهذا لا أسمح بإرسال فتيات للخارج أنا مسئول عن سلوكهن دون أن يوجد من يشرف عليهن .

هذا كلام « رجل » يملك الزمام ويقدر المسئولية العامة كما يقدر المسئولية الخاصة . ولا شك أن الذين يعارضون — ولندع السيدات جانباً — إنما يسترسلون في حملتهم غير شاعرين بشعور الرجل الحر المسئول عن أخواته وبناته ، وإلا فكيف يتفق هذا الشعور وأن يرسل الرجل ابنته إلى بلاد كفرنسا أو سويسرا لتعيش هناك كالنزال الشارد في مجتمع يستبيح كثيراً مما نحظر ؟ وإذا كنا لا نسمح للفتاة التي تأتي إلى جامعة فؤاد من غير القاهرة ، أن تعيش وحدها من غير رعاية أقارب ورقابتهم لها ، فكيف نرسلها إلى باريس مثلا بمفردها دون رقيب أو موجه ؟ أخشى — إن فعلنا — أن تعود إلينا فتتحدث عن مغامراتها هناك كما يتحدث الفتيان ...

وأعجب العجب أن يذكر أولئك المعارضون في هذا الصدد ، التقدم والرجعية والعلم والجهل ، ويبدون خجلهم مما يقوله عنا الأجانب — إلى آخر هذا الكلام المعروف . ولست أدري ما الذي جرى للعلم والتقدم بهذا الإجراء الذي لا يقصد منه إلا تنظيم الخطة والحفاظ على الكرامة والأخلاق ؟ هذه مدارس البنات وكليات الجامعة التي يتعلم فيها البنات ، لا تزال قائمة تتيح للبنات من العلم والتثقيف ما تتيح للبنين ، ومنع بعثاتهن إلى أوربا ليس عاماً ولا دائماً ، فالبعثات إلى انجلترا لم تقف ، والمانع منها إلى سائر البلاد سيزول بتدبير مثل ما في انجلترا من بيت ورعاية ، فلا بأس على العلم ، كما أنه لا بأس على التقدم إلا إن كان يراد به الإباحية والإفساد . وجدير بهؤلاء أن يخجلوا من بيئاتهم ومن فراغ نفوسهم من الشعور بكرامة الأسرة ، أكثر مما يخجلون من أي شيء آخر .

أما الرقص التوقيعي فما أرى به بأساً ، على أن يكون محصوراً في بيئة المدرسة بعيداً من أنظار الرجال ، فإن الناس يبيحون بناتهم إلى المدارس ليكن في صيانتها ، إنما البأس في إظهار الفتيات بالحفلات العامة ليبدين هذا الرقص التوقيعي ، أوليقمن حتى بالألعاب الرياضية — وفيهن فتيات ناضجات الأنوثة — على نحو ما يقع في حفل الجزيرة . والبأس كل البأس في التمكين للمجلات المصورة من أخذ صور الفتيات بالمدارس في أثناء قيامهن بالألعاب الرياضية في أوضاع تظهر فيها العورات والسوءات ...

أما الرقص التوقيعي من حيث هو رياضة موسيقية مرحة فلم يعلق به العار إلا من كلمة « الرقص » وهو لا يزيد على رياضة تنيد الجسم وتكسبه الجمال والرشاقة ، وحركاته المنسقة مع الموسيقى تبعث السرور والسعادة في نفوس البنات فيقبلن عليه أكثر مما يقبلن على الألعاب الرياضية الأخرى .

تسعير الأدب في الوزارة :

وقعت إدارة الإذاعة أخيراً في مشكلة عمقها شبر ... وإن كانت تبدولها مفرقة .. وذلك عندما أرادت أن تقدر أجر الأستاذ محمود أبو الوفا على ما ألقاه من شعره بالمذياع . فهي تحسب أجور

الأدباء والشعراء وسائر المحدثين، الموظفين بالحكومة، على حسب درجات وظائفهم، وأبو الوفا موظف باليومية في دار الكتب المصرية، وهو مع ذلك شاعر معروف متمسك بكرامته اللائقة بمكانته الأدبية، فلن يرضى أن يوزن قدره بميزان الوظيفة.

وحدث كذلك عندما أرادت إدارة الإذاعة محاسبة الأستاذ محمود حسن إسماعيل على إذاعة شعره — أن كتب الموظف الذي طلب إليه تقدير أجره، مشيراً بأن يعتبر الشاعر كمدرس «حرف أ» وهي رتبة جديدة اخترعها هذا الموظف.. ولولا الخوف على وزارة المعارف من عدوى الإذاعة لاقترحت عليها أن تضم إليها هذا المخترع الفذ لاستخدام عبقريته في تقدير المدرسين — وذلك كله مع العلم بأن الأستاذ محمود موظف بالإذاعة نفسها!!

ولا أدري إلى الآن كيف حل عباقرة الإذاعة تينك المعضلتين، وإن كان ذلك يجرنا إلى النظر في هذا الموضوع العجيب، موضوع تقدير الأدباء في الإذاعة على حسب درجات الوظائف، لا على القيمة الأدبية، ويخيل إلي أنها تلجأ إلى ذلك لتخلص نفسها من ورطة الحكم على هذه القيمة، وعلى هذا يمكن أن نعتبر هذه الطريقة أسلم مما كان يحتمل أن يقع، فقد يحسبون حديثاً جيداً، أو يظنون آخر رديئاً، والأمر على خلاف ما يحسبون ويظنون.. فلا مناص إذن من القياس على درجات الوظائف، فمن كان يشغل إحدى الدرجات العلا فهو أستاذ كبير، ومن يشغل الدرجة السادسة أو الخامسة مثلا فيحال إلى ذلك الوظف الصغرى ليختار له حرف ب أو ج ...

ولست أدري هل هم ينظرون أيضاً في أحوال أولئك الأدباء الموظفين، من حيث من يكون منهم عزباً، أو متزوجاً ليس له أولاد، أو متزوجاً وله أولاد، وكم عدد الأولاد، وهل يعول أقارب آخرين، وهل هو من «المنسيين» أو ممن أدركهم «التفسيق» وما إلى ذلك ... ومن يدري؟ فقد تتألف جمعية من زوجات محدثي الإذاعة المنسيين كتلك الجمعية المؤلفة من زوجات الموظفين المنسيين ...

من طرف المجالس:

في ندوة الأستاذ كامل كيلاني بدار مكتبة الأطفال، قال فؤاد شيرين باشا محافظ القاهرة إنه دخل مرة بابنته الصغيرة محلاً

كشكول الأسبوع

□ قرر المجمع العلمي العراقي انتخاب سعادة الدكتور عبد الوهاب عزام بك وزير مصر المفوض بالحجاز — عضواً به.

□ أعلن القنصل العراقي عبد المجيد لطفي اعتزاله عن الكتابة لأنه مريض منذ شهور ودخل المستشفى فلم يجد في جيبه من النقود ما يواجه به نفقات العلاج فاضطر إلى بيع أثاث بيته ومع ذلك لم تكف نفقة العلاج المطلوب.

□ أغلقت الحكومة العراقية نحو ٢٤٠ صحيفة بين مجلة وجريدة لأنها لم تكن تصدر بانتظام، وكثير منها لم يصدر غير عدد أو عددين لبعض المناسبات.

□ شرعت وزارة المعارف في تغيير مناهج التاريخ والجغرافية في المدارس الابتدائية والثانوية والعمل على وضع كتب دراسية جديدة في هاتين المادتين. ومما يؤسف له أن الطالب المصري يلقى في الجغرافية — على المنهج الحالي — معلومات عن جميع بلدان العالم ما عدا البلاد العربية التي يكاد يجهل جغرافية أكثرها.

□ أعلن أحد الذين يؤلفون قصصاً للسينما بالأهرام أنه كنز زاخر وأن خياله مرهف وقدرته فائقة في تأليف القصص، وذلك مع صورته المنشورة في الإعلان ... وهكذا ينافس مؤلفو القصص المرائين وفارئي الكف.

□ قال الدكتور زريق مندوب سوريا في حلقة الدراسات الاجتماعية المنعقدة ببيروت: إن روح التضامن الاجتماعي متأصل لدى العرب، وإن نظام الأوقاف خير دليل على ذلك.

وقال المستر كيلاند الأمريكي في تعقيب له بالحلقة: إنه لا يجب الاعتقاد بأن كل تفاوت بين الأفراد أو بين الشعوب سيختفي أثره في هذا الجيل.

□ جاء من شيكاغو أن السيدة نادية عبود أستاذة اللغة العربية في المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو، أعلنت أنها تملك مخطوطين من أقدم طبعة لكتاب «ألف ليلة وليلة» وتقول السيدة إن أصل العنوان «الليالي الألف» وإن دينازاد كانت مربية شهرزاد لا أختها.

□ يؤخذ من تقرير عرض على اللجنة الثقافية للجامعة العربية عن تعليم اللاجئين الفلسطينيين، أن المدارس المصرية قبلت نحو ٨٥٠ طالباً في التعليم العام و٣٠ في التعليم العالي ونحو مائة في جامعتي فؤاد وفاروق عدا من ألحقوا بالأزهر.

□ افتتحت اللجنة الثقافية للجامعة العربية دورتها الخامسة بالإسكندرية يوم ١٢ أغسطس الماضي، وألفت لجانا فرعية للموضوعات التي هي موضع نظرها، وتواصل هذه اللجان اجتماعاتها إلى حين كتابة هذا.

□ قال الدكتور أحمد أمين بك في الكلمة التي افتتح بها اجتماع اللجنة الثقافية: إن المجهود العلمي هو خير المجهود في بناء التعاون بين الأمم، ولو أمكن وضع سياسة ثقافية موحدة بين الدول العربية لأمكن التغلب على كثير من الصعاب في الميدان السياسي.

لبيع (الشكولاته) بإحدى مدن ألمانيا ، وكانت التي تبيع فيه سيدة، وبعد أن اشتريا منها وخرجا قالت الابنة لأبيها : لماذا تبيع المرأة (الشكولاته) ولا نأكلها؟

قال الأستاذ كامل كيلاني : هذا بعينه هو معنى الخيام في رباعياته إذ يقول : هل يشترى الخمار بما يبيع به الخمر أثمن منها ؟

وكان المجاهد الأمير عبد الكريم الخطـــابي حاضراً ، فانتقل الحديث إلى الاعتبار في الحروب وأثر الإيمان فيه ، وهنا أنبرى أحمد حلمي باشا رئيس عموم حكومة فلسطين ، فجعل يقص روائع مما شاهده من حسن البلاء في المواقع التي اشترك فيها ، قال: سقط أحد الجنود المسلمين في حرب الأتراك مع الانجليز سنة ١٩١٤ — جريحاً ولم يستطع الكلام ، فأخرج ورقة من جيبه وتناول عوداً من الأرض وجعل ينزف في جرحه الناثر بريقه ويكتب في الورقة بالدم ، فكتب أولاً : أين القبلة ؟ فدلوه عليها ، فاستقبلها ، ثم كتب : فليأخذ جيشنا بثأري . وأخيراً كتب : لا إله إلا الله محمد رسول الله . ثم قاضت نفسه ! وقال حلمي باشا : وهذه الورقة محفوظة بأحد المتاحف بتركيا .

قال الأستاذ كامل كيلاني : لم أر في هـذا المجال أبدع مما قالت أم حكيم زوجة قطري بن الفجاءة وهي تتقدم في الحرب ولا أدل منه على الصدق في الجهاد ، قالت :

أحمل رأساً قد مللت حمله
وقد مللت دهنه وغسله
ألا فتى يحمل عني نقله ؟
فأين جبان دارك وغير جبان دارك من هذه الروعة ؟

قال شيرين باشا : وهل تعرف جبان دارك أن تقول مثل هذا ؟

السنة الدراسية :

نشرت بعض الصحف أن وزارة المعارف تفكر في أن تجعل بدء الدراسة بالمدارس من أول سبتمبر وأن تجرى الامتحانات في أبريل بدلاً من مايو ويونيه ، حتى لا يرهق الطلاب بالامتحان في أوقات اشتداد الحر . وهذا اتجاه حسن ، وإن كانت الفكرة لم تنضج في الوزارة ، على ما يظهر فلم يمكن تنفيذها في هذا العام . ولاشك أن الجو في شهر سبتمبر معتدل وملائم للعمل المدرسي وخاصة حين تبدأ الدراسة هينة خفيفة في أول السنة ، فليس من الحكمة أن يضيع هذا الشهر ويترتب على ضياعه تراخي الدراسة إلى الصيف ثم إجراء الامتحانات في القيظ الذي يصيب شره الطلبة والمدرسين جميعاً ، وإن فترة الامتحانات التي تقع في أوائل الصيف كل عام لهي مأساة الشباب في مصر ، تنهك فيها أبدانهم وترتهك أعصابهم وتكل أذهانهم وتضطرب أفكارهم.

والمدرسون لو رأيتهم وقد حشدوا في الحجرات للتصحيح وجلسوا على مقاعد التلاميذ حتى ضاقت بهم ، يتصببون عرقاً يجففونه تارة ، وتارة يمسكون بالأقلام الحمراء ويهوون بها على أوراق الاجابة — لو رأيتهم على هذه الحال لأشفقت عليهم وعلى الطلاب الذي وضعت مصائرهم بين أيديهم في هذا الجو المنهك المرهق .

وأذكر بذلك أن وزارة المعارف في السودان تنظم زمن الدراسة في العام تنظيما موافقاً للبلاد الحارة ، فالسنة المدرسية تبدأ في أول يناير ويستمر العمل إلى آخر ابريل ، ثم تكون بعد ذلك إجازة الصيف التي تقع في خلال السنة المدرسية ، وتستأنف الدراسة بعدها في يولية (يبدأ فصل الخريف في السودان من يولية) وتستمر حتى أول ديسمبر ، ثم يجرى الامتحان النهائي في أوائل ديسمبر وبذلك تنتهي السنة المدرسية .

أما المدارس المصرية في السودان فتجرى على مواعيد المدارس

□ وقال أيضاً : إن الإدارة الثقافية لم تتمكن من تنفيذ ما كانت تريده من استخدام السينما والإذاعة في نشر الثقافة الأدبية والعلمية والفنية ، لضيق ميزانيتها وعدم استيفاء أنصبة الدول .

□ تقدم رأى اللجنة الثقافية في إحدى جلساتها على إقامة مهرجان لذكرى ابن سينا ببغداد في خريف سنة ١٩٥٠ أو ربيع سنة ١٩٥١ ، تدعى إلى الاشتراك فيه الدول الشرقية وكبار المستشرقين والمنظمات العلمية وهيئة اليونسكو ووزارة المعارف الفرنسية لاهتمامها بدراسة آثار ابن سينا على يد الأستاذ ماسينيون .

□ وتقرر أن يعهد إلى الإدارة الثقافية بإنشاء جائزة سنوية باسم ابن سينا تعطى لأحسن مؤلف في العلوم أو الفلسفة ، كما تقرر تسمية البلدان الأعضاء بإنشاء كرسي لابن سينا في جامعاتها .

□ أبلغ مندوبا لبنان اللجنة الثقافية أن الحكومة اللبنانية ستقيم جامعة عليه بقصر اليونسكو باسم « جامعة ابن سينا » .

□ ووافقت اللجنة مبدئياً على أن يعقد المؤتمر الثقافي الثاني للبلاد العربية بالأسكندرية في العام القادم .

□ ونظرت اللجنة في تقرير اللجنة الخاصة بالتعاون العلمي بين البلاد العربية ، فرأت أن ينشأ بالإدارة الثقافية لجنة دائمة لدراسة المشكلات العلمية المختلفة في الميادين الزراعية والاقتصادية والصحية بوجه عام ، ووضع ما تراه من تدابير لتنسيق التعاون بين البلدان العربية في معالجتها .